الصفة السادسة عشرة: الحرص على نيل الحكمة التي أرشد إليها القرآن الكريم، ومجانبة التقريع والتنديد بالمدعو أو المدعوين إلا في موضعه، فقد يكون الخصم مستهترًا ومتهورًا فينبغي أن تستعمل معه الشدة عله ينزجر ويرتدع ويشعر أن العزة لأهل الإيمان بالله والدعوة إليه كما قال تعالى:

{قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلاءِ إِلاَّ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا} [الإسراء:102].

الصفة السابعة عشرة: كثرة الاحتمال وقوة الصبر، إذ إن من اختار لنفسه طريق الأنبياء فلا بد أن يناله من الأذى ما يحتاج معه إلى شحنة كبيرة من الصبر يستعين بها على أداء واجبه وإنجاز مهمته.

الصفة الثامنة عشرة: البدء في التعلم والدعوة بالأهم فالمهم كأصول الدين من عقيدة وعبادة ومعاملة وسلوك وخلق حسن.

الصفة التاسعة عشرة: الاعتراف بالفضل لأهل العلم والفضل وتوفير الاحترام للآخرين فلا يغمطهم حقهم، ولا يفتي في مجالسهم إلا بإذنهم إن كانوا أكثر منه علمًا وأوسع اطلاعًا.

الصفة العشرون: الشجاعة الشرعية المقرونة بالحكمة الدعوية على نهج السلف الصالح -رحمهم الله-؛ لأن الدعوة إلى الله جهاد، والجهاد لا يقوم بوظيفته إلا الشجعان الحكماء الذين يؤمنون بأن الموت والحياة بيد الله وكذلك هداية القلوب بيده وحده دون سواه، والذين يتصرفون في شأن الدعوة إلى الله وفق نصوص الشرع الشريف بدون إفراط ولا تفريط.

الصفة الحادية والعشرون: الكرم، إذ هو خلق عظيم وسبب متين من أسباب الإقبال على الدعاة إلى الله والأخذ عنهم



والاستفادة منهم، فقد جبلت النفوس على حب من أحسن إليها.

ولقد أحسن القائل:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطالَمَا استعبد الإنسان إحسان

الصفة الثانية والعشرون: الاعتراف بالحق، والعمل به، فالاعتراف بالحق فضيلة، وأولى الناس بذلك الدعاة إلى الله.

الصفة الثالثة والعشرون: التلطف في التعليم وفي الجدل والمناقشة، إذ إن ذلك طريق الأنبياء والمرسلين وهم أسوتنا الحسنة، وقدوتنا الصالحة الرشيدة في كل تصرفاتنا وفي كل شأن من شئوننا حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

فهذه ثلاث وعشرون صفة لا تجتمع إلا لدى الكمَّل من الدعاة إلى الله غير أنه من لا يدركها كلها فلا يفته جلها وهو في ذلك يواصل سعيه جادًا ليدركها ويتصف بها كي يكون مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

الصدر: كتاب النهج القويم في التأسي بالرسول الكريم ص 31-25
دار الميراث النبوي

اعداد فريق المقالات بموقع ميراث الأنبياء



# من صفات الداعية

فضيلة الشيخ العلامة
زيد بن محمد هادي مدخلي
رحمه الله تعالى

miraath.net
ميراث الأنبياء
حقوق الطبع محفوظة

الصفة الأولى: إخلاص النية لله الذي بيده الثواب والعقاب، والذي لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا صوابًا، لحديث: (إنمًا الأعمال بالنيات، وإنمًا لكل امرئ ما نوى).

الصفة الثانية: التزود من العلم النافع الذي يثمر العمل الصالح: {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى} [البقرة: من الآية 197].

الصفة الثالثة: فهم العقيدة فهمًا صحيحًا وتحقيق العبادة، إذ بذلك تقبل جميع الأعمال.

الصفة الرابعة: مراقبة الله في السر وفي العلن والاستحياء من الله والإستعداد التام للإنتقال من هذه الدار إلىَ دار البرزخ فدار القرار (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لمَ تكن تراه فإنه يراك)

الصفة الخامسة: محاسبة النفس والاستعداد التام ليوم الانتقال من هذه الدار إلى دار القرار.

الصفة السادسة: الحرص الصادق على التأسي بالرسول الكريم ج وذلك بمتابعة ما جاء به من عند ربه، ونبذ التقاليد الشرقية والغربية التي ابتلي بها معظم الناس لاسيما شباب المسلمين ذكورًا وإناثا بسبب الدعايات المغرضة التي تهدم الدين وتحطم الأخلاق وتحارب فطرة الله التي فطر الناس عليها.

الصفة السابعة: استثمار الأوقات في كل ما ينفع ويفيد في الدنيا والآخرة رجاء لثواب الله ومحاربة للتسكع والتسيب والضياع التي تسبب الخذلان والحرمان والخسران في الدنيا والبرزخ ويوم لقاء الله.



الصفة الثامنة: الحرص على نشر العلم وإعطائه أغلى الأوقات، وإعداد نفسه إعدادًا جيدًا يمكنه من إيصال الخير إلى المدعوين على اختلاف مستوياتهم وتباين أحوالهم.

الصفة التاسعة: محاولة كثرة الاطلاع والقراءة في الكتب المفيدة من قديم وحديث جاعلا في المقدمة القرآن الكريم وكتب تفسيره المشهورة, وكتب السنة المطهرة كالأمهات الست مثلا مع شروحها، وكتب السيرة النبوية التي تكشف عن كيفية طرق الدعوة المحمدية، وكذا قراءة المجلات والصحف المعاصرة للاستفادة منها، أو النقد لها والرد عليها بقصد بيان الحق ونصرته، وتوضيح الباطل وقمعه ودحضه.

الصفة العاشرة: اختيار الأسلوب الحسن في الموعظة والجدل والمناظرة والتعلم الذي ينبغي أن تراعى فيه مستويات الناس في الفهم والحاجة إذ إن لكل مقام مقالا وإن لكل زمان رجالا.

الصفة الحادية عشرة: العناية باللغة العربية إذ هي لغة القرآن الكريم فلكم رأينا من إعراض عن حديث من يلحن، وزهد في موعظته أو محاضرته.

الصفة الثانية عشرة: مواكبة الأحداث ومعرفة الزمن الذي يعيش فيه والوسط الذي يعاصر ذويه إذ إن ذلك من أقوى أسباب نجاح الدعوة إلى الله في مجتمعات الخلق.

الصفة الثالثة عشرة: كثرة الاستشهاد بالقرآن الكريم بقصصه وأمثاله ووعده ووعيده، وكذا بالقصص والأمثال التي استعملها النبي ج في خطبه ووصاياه كما يحسن ذكر مناقب الدعاة من سلفنا الصالح أعلام الهدى ومصابيح الدجى وأئمة الدين والتقوى، لتقوى عزائم المدعوين فيترسموا الخطى ويأخذوا القدوة الصالحة الرشيدة منهم.



الصفة الرابعة عشرة: التدرج والمرحلية مع المدعوين فيعلمهم صغار العلم قبل كباره يعلمهم العقيدة التي بدأ الأنبياء العظام والرسل الكرام بدعوة الخلق إليها وهذه عين البصيرة.

الصفة الخامسة عشرة: مراعاة عدم الإطالة لئلا يمل الداعية الناس أو يفتنهم عن الضروريات من حوائجهم، اللهم إلا إذا دعت الحاجة إلى الإطالة، فإنه لا مانع منها فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم : (أنه خطب الناس يومًا كاملا) بين لهم فيه كل شيء من أمور دينهم حتى دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، وأصحابه الكرام جلوس يسمعون فلم يصبهم ملل ولا ضجر). وإن حاجة الناس اليوم في القرى والبوادي إلى معرفة أصول دينهم وبيان محاسنه وفضائله لأشد من أي وقت مضى، كيف لا وهم يعيشون في عَصْر كَمْ فيه من ملهيات ومغريات تزين للإنسان البشري الشر بحذافيره، وتحببه إلى النفوس بوسائلها الفاتنة ودعاياتها المغرضة وضلالاتها الهدامة، ورغم ذلك كله فإن معظم الناس يتضجرون إذا تجاوز الخطيب في خطبته أو المحاضر في محاضرته ربع ساعة من الزمن، فإذا ما قضيت الصلاة أو انتهت المحاضرة، سمعت لهم دويًا بالتعليق، لقد أطال علينا، وما هكذا تكون الخطابة والخطباء، ونحو ذلك.

بينما هم -هدانا الله وإياهم- لا يملون من قضاء ساعات طوال عند سماع الأغاني الخليعة أو التمثيليات الفاسدة المفسدة التي لا تحقق لأحد مصلحة ولا تفيد سامعًا شيئًا نافعًا، هكذا انعكست الحقائق عند هذا الصنف من الناس، فلا يكادون يفرقون بين النافع المفيد والضار والمؤلم، ومجالس الخير الطيبة المباركة،ومجالس الشر المحرقة المنتنة..

فلا حول ولا قوة إلا بالله.